الضعيف والقادر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير
خامل القدر ومال الدنيا كلها الا الزوال ومقام كل حي ايل
الى الارتحال وانتها عمرانها الى الخراب ومصير عزيزه ذليلا
الى التراب وغير خاف على المولى ان جوار الله خير من جواره
وان الدار الاخرة خير من داره كتب بعضهم الى صديقه وقد مات
والده قد اعانك الله على الرزية بحسن البقية ما مات
من خلفك ولا غاب عن اهله من استخلفك فان يك بالامس
من العيون عيون عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم
الاعين عند انتصاب الوارث تعزية لغيره فالله لو استطيع
قاسمته الردى فمتنا جميعا او بقاسمين عمري ولكنما ارواحنا
ملك غيرنا فمالي في نفسي ولا فيه من امري وبعد ان المصائب
تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار
على قدر المفقود يكون الثواب ويضاعف ذلك بحسب المصاب
وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق
المولى لفقده وعظيم خوفه من بعده ولم يخف عن
عن شريف علمه ولطيف فهمه ان هذا امر مصير
الاولين والاخرين اليه وشرع الابد لكل احد من
الورود عليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس
يشربها الطايع والعاصي وحيث كان كذلك فاولى
ما اعتمد

16

ما اعتمد عليه اللبيب في جميع اموره ورجع اليه الاديب في وروده
وصدوره وتلبس به المصاب في اصاله وبكوره الرضا بقضا
الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا
والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه
فالعمر وان طال فماله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلا بد ان
تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع
هيهات ان يرد الحذر ما سبق به القدر ولنا ونقول ولما سمع
المحب بهذا الخطب خر مغشيا وتلا يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا خطب اتى مسرعا فاذى اصبح قلبي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري يا ليتني مت قبل هذا تعزية ببنت
وجد القبر صهرا والموت مهرا اوموت البنات من المكرمات
وان كن عرايس من وجات تعزا اذا رزيت فخير درع تدرع
للنوايب ثوب صبر ولم ار نعمة شملت كريما كعورة مسلم
سترت بقبر ونقول في تعزية بزوجه وما شمس النهار
وانت بدر بمزعجة اذا غربت افولا فصن بالصبر قلبك فهو سيف
قراع الهم يملاه فلولا اذا ارضى الحجور الموت قسما فمكسور اذا
ترك الفحولا تسلية لمن نكب قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا
من التقدير وهي سنة الله في عباده على كل جليل وحقير فانما
جرى به القدر لا ينفع منه الحذر وما كتب على الجبين يسوق في

Copyright © King Saud University